Jurnal Pengajian Islam
ISSN: 1823 7126
E-ISSSN: 0127-8002
2020, Vol. 13, No. 2 (November), Halaman 226-237.

نشأة الإمام النووي وجهوده العلمية والنحوية

The Emergence of Imam al-Nawawi and His Effort in Knowledge and Syntax.

Md Noor Bin Hussin[1]

[1] Dr., Pensyarah Kanan di Jabatan Pengajian Bahasa dan Linguistik Arab, Fakulti Pengajian Peradaban Islam, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor, mdnoor@kuis.edu.my.

Artikel diterima: 7 Okt. 2020 | *Selepas Pembetulan: 14 Okt. 2020* | *Diterima untuk terbit: 23 Nov. 2020*

الملخص

الإمام النووي من كبار العلماء الذين يبذلون الجهود الكبيرة في خدمة العلوم الدينية، فكَتَب كثيرٌ من المؤلفين والباحثين عن سيرته ونشأته. ويهدف البحث إلى دراسة جهود ومواقف الإمام النحوية إبرازاً للجانب النحوي فيها مبتدءا بالحديث عن حياته ونشأته، وجهوده العلمية، ومتناولا مواقفه وآراءه النحوية، استناداً من المنهج الوصفي لبيانها وتوضيحها وعرضها. ويعد البحث محاولة متواضعة في إبراز الجهود النحوية عند الإمام النووي كما تكمن أهميته في رفع مستوى الإمام النحوي الراقي.

مفاتيح الكلمات

المواقف النحوية، العلوم الدينية، المنهج الوصفي، آراء نحوية.

Abstract

Imam al-Nawawi is one of the important scholars who make great efforts in the service of religious knowledges. Many authors and researchers have written about his biography and his upbringing. The research aims to study the imam's grammatical efforts and positions in order to highlight the grammatical aspect of it, beginning with talking about his life, his upbringing, and his knowledge efforts, and addressing his grammatical positions and opinions. This study based on the descriptive approach to clarify and explain the findings. The research is considered a modest attempt to highlight the grammatical efforts of Imam al-Nawawi, as well as the importance of his grammatical contribution.

Keywords
Grammatical positions, religious knowledge, descriptive method, grammatical opinions

المقدمة

الإمام النووي هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزام، المشهور بالنووي نسبةً إلى قرية نوى في الجولان بدمشق (ابن العطار، ١٩٩١م). وعبّر محمود خطابي (٢٠١٢م) أنه النووي مولداً، والدمشقي إقامةً، والشافعي مذهباً، والحزامي قبيلةً، والسُّنِّي معتقداً. وقد كُنِي بأبي زكريا على غير قياس، ورد في المجموع: "ويستحب تكنية أهل الفضل من الرجال والنساء سواء كان له ولد أم لا، وسواء كُنِي بولده أو بغيره، وسواء كُنِي الرجل بأبي فلان أو بأبي فلانة، وسواء كنيت المرأة بأم فلان أم فلانة" (النووي، ٢٠٠٢م). وكانت كنيته بأبي زكريا التفاتًا إلى نبي الله يحيى وابنه زكريا.

وقد لقب بمحيي الدين، مع أنه رحمه الله يكره أن يلقب به، فقال أحمد فريد (٢٠١٢م): "قال اللخمي: وصحّ عنه أنه قال: لا أجعل في حل من لقبي محيي الدين، وذلك منه على ما نشأ عليه من التواضع؛ وإلا فهو جدير به لما أحيا الله به من سُنن وأمات به من بدع وأقام به من معروف، ودفع به من منكر، وما نفع الله به المسلمين من مؤلفات، ولكن يأبى الله إلا أن يظهر هذا اللقب له عرفانا وإشارة بذكره".

ووُلِد الإمام في العشر الأوسط من شهر المحرم سنة ٦٣١هـ، من أبوين صالحين، بقرية نوى، وهي قاعدة الجولان من أرض حوران بدمشق (السخاوي، د.ت). وأنه كُتِب من الصادقين. وأما وفاته، فقال ابن العطار (١٩٩١م) في وفاة الإمام النووي: "أما وفاته فهي ليلة الأربعاء الثلث الأخير من الليل الرابع والعشرين من رجب سنة ٦٧٦هـ بنوى، ودفن فيها صبيحة الليلة المذكورة، وكانت وفاته عقيب واقعة جدت لبعض الصالحين بأمره بزيارة القدس الشريف والخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فامتثل الأمر، وتوفي عقبها".

وكان الإمام أسهم كثيرا في شتى مجال العلوم الدينية، ومنها الفقه، والحديث، واللغة وغيرها. وبذل جهودا كبيرة في العلوم منذ صغره كما درس من العلماء الكثيرين لأجلها، وقام بالتأليفات المتوفرة كما سيأتي التفصيل.

نشأة الإمام النووي:

نشأ الإمام تحت كتف أبيه، فحرّضه أبوه على حفظ القرآن والعلم، فبدأ بحفظ القرآن، وأخذ يتعلم الأدب على أهل الفضل، وقام بزيارتهم واستشارهم في أموره. وكان في العام السابع من عمره، كشف الله له ليلة القدر، كما حكاه ابن العطار (١٩٩١م): "وذكر لي والده أن الشيخ كان نائما إلى جنبه، وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، قال: فانتبه نحو نصف الليل وأيقظني، وقال: يا أبتي، ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار؟ فاستيقظ أهله جميعا فلم نر كلنا شيئا. قال والده: فعرفت أنها ليلة القدر".

وكان الأطفال يكرهونه على اللعب معهم، فيهرب منهم، ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن، حتى رآه الشيخ ياسين المراكشي، فقال للذي يقرئه القرآن، وأوصاه به، قال له: "هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال له: أمنجم أنت؟ فقال: لا وإنما أنطقني الله بذلك".فحرص الوالد عليه إلى أن ختم الإمام القرآن الكريم، وهو ابن عشر سنين. ولما كان عمره

تسع عشرة سنة، قدم إلى دمشق مع والده، فسكن المدرسة الرواحية لمدة سنتين. فحفظ "التنبيه" في أربعة أشهر ونصف، وربع "المهذب" في باقي السنة.

لم يزل يشتغل الإمام النووي بالعلم ويقتفي آثار شيخه في العبادة من الصلاة، وصيام الدهر، والزهد، والورع، وعدم إضاعة شيء من أوقاته، لا في الليل ولا في النهار، حتى صار في وقت قصير حافظاً للحديث وفنونه، وعالِماً بالفقه وأصوله. وكان يقرأ كل يوم اثنى عشر درساً على المشايخ، شرحًا وتصحيحًا فقهًا وحديثًا وأصولاً ونحوًا ولغةً إلى أنْ بَرَعَه الله ووهبه العلومَ الكثيرة. (عويضة،....م).

قد أقرّ العلماء الكثيرون على شخصية الإمام، فقال ابن العطار (١٩٩١م): "ذكر لي شيخنا رحمه الله أنه كان لا يضيع له وقتاً، لا في ليل ولا في نهار، إلا في الاشتغال بالعلم، حتى في الطريق يكرر أو يطالع، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف". وقال الذهبي (١٩٨٥م): "كان مع تبحره في العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة وغير ذلك، بما قد سارت به الركبان، رأساً في الزهد قدوةً في الورع. ومن ورعه أنه كان لا يتناول من جهة ما مالاً أو طعاماً ولا يقبل من أحد شيئاً حتى ما يفرض له".ووصفه محمود خطابي (٢٠١٣م): "اشتهر الإمام بأنَّه زاهد في الدنيا، ومُقبِل على الآخرة، وكثير التحرّي عن الناس، وكان يصوم الدهر، ولا يأكل من فواكه دمشق لأنها كثيرة الأوقاف والأملاك لِمَن هو تحت الحَجر شرعًا".

مكانة الإمام النووي

حصل الإمام على مكانةٍ عاليةٍ، ثنى عليه العلماء الكثيرون، فمنها:
قول ابن العطار (١٩٩١م): "شيخي وقدوتي الإمام ذو التصانيف المفيدة، والمؤلفات الحميدة، وحيد دهره وفريد عصره، الصوام القوام، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة صاحب الأخلاق الرضية، والمحاسن السنية، العالم الرباني المتفق على علمه وإمامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته في أقواله وأفعاله وحالاته". وكذلك رأى أنّ الإمام النووي له الكرامات الطاهرة والمكرمات

الواضحة، والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين، والقائم بحقوقهم وحقوق ولاة أمورهم بالنصح والدعاء في العالمين مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه.

وقال الذهبي: "الشيخ الإمام القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الرباني، شيخ الإسلام، حسنة الأنام، محيي الدين، صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان واشتهرت بأقصى البلدان، وكان ملازمته التامة للعلم ومواظبته لدقائق العمل وتزكية النفس من شوائب الهوى وسيء الأخلاق ومحقها من أغراضها، عارفا بالحديث قائما على أكثر متونه عارفا برجاله رأسا في نقل المذهب، متضلعا من علوم الإسلام ".

وقال ابن كثير (١٩٨٦م): "الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه، ومن حاز قصب السبق دون أقرانه، وكان من الزهادة والعبادة والتحري والورع والامتنان على الناس والتخلي لطلب العلم، والتحلي به على جانب لا يقدر عليه غيره، ولا يضيع من أوقاته".

وكذلك، ورد الثناء عليه في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٩٨٦م): "وكان محققاً في علمه وفنونه، مدققاً في عمله وشؤونه، حافظاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، عارفاً بأنواعه من صحيحه، وسقيمه، وغريب ألفاظه، واستنباط فقهه، حافظاً للمذهب وقواعده، وأصوله، وأقوال الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم، سالكاً في ذلك طريقة السلف".

جهود الإمام النووي ومؤلفاته العلمية.

كان الإمام النووي يشتغل بالعلم اشتغالا كبيرا حتى لا يضيع وقتاً في الليل ولا في النهار إلا به، ولا يذهب في طريقٍ إلا يكرر العلوم أو يطالعها. ثم اشتغل بالتأليف والعمل والاجتهاد. وكان الإمام محققاً ومدققاً في علمه وفنونه، وحافظاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وللمذهب الشافعي وقواعده، وأصوله، وفروعه، ولمذاهب الصحابة والتابعين. وقد قضى أوقاته كلّها في العلم والعمل، فبعضها للتصنيف، وبعضها للتعليم والتربية، كما يقضي بعضها للصلاة وتلاوة القرآن وللأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان كثيرَ السهر على ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكبًّا على العلم والعمل.

وكانت حياة الإمام العلمية تمتاز بثلاثة أمور؛ **أولاً**: الجد في طلب العلم، فقد أخذ الإمام العلم من كل مأخذ، وكان جادًّا في القراءة والحفظ، وكما كان يجد اللذة في طلب العلم، و**ثانيا**: سعة علمه وثقافته، فقد كان يقرأ الإمام كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً؛ في الوسيط، وفي المهذب، وفي اللمع، وفي صحيح مسلم وغيرها، و**آخرها**: غزارة الإنتاج، فبدأ بالتأليف وهو في التاسع والعشرين من العمر(العطار، ١٩٩١م). وقد يُسِّر له تأليف الكتب والمؤلفات العظيمة، وهي تمتاز بسهولة العبارة، ووضوح الدليل والأفكار، والإنصاف في عرض آراء الفقهاء. فما زالت مؤلفاته تجذب اهتمام المسلمين بها إلى الآن.

شيوخ الإمام النووي:

تلقّى الإمام النووي العلوم الدينية الكثيرة من كبار الشيوخ، فَمِن شيوخِه في الفقه: عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي (٦٥٤هـ)، والشيخ إسحاق بن أحمد المغربي (٦٥٠هـ)، وسلار بن الحسن الإربلي (٦٧٠هـ)، والشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (٦٩٠هـ). وأما شيوخه في الحديث، فمنهم الشيخ عبد الكريم بن عبد الصمد الحرستاني (٦٦٢هـ)، والشيخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري (٦٦٢هـ)، والشيخ خالد بن يوسف بن سعد التابلسي (٦٦٣هـ)، والشيخ إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي (٦٦٧هـ)، والشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي (٦٨٢هـ). وكذلك، درس علم الأصول على الشيخ عمر بن بندر بن عمر التفليسي الشافعي (٦٧٢هـ). (السخاوي، ٢٠٠٥م).

وأما شيوخه في اللغة العربية، فهم: الشيخ أحمد بن سالم المصري (٦٦٤هـ)، والشيخ عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (٦٧٢هـ)، والشيخ فخر الدين بن المالكي (٧١٣هـ). وقد وصف ابن العطار دراستَه اللغةَ العربيةَ: "أول من أخذ عنه ذلك فخر الدين بن المالكي رضي الله عنه ذكر لي

الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به أنه قرأ عليه كتاب اللمع لابن جني، وأنه قرأ على الشيخ أبي العباس أحمد بن سالم المصري النحوي اللغوي التصريفي بحثاً كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، وكتاباً في التصريف. قال: وكان لي عليه درس إما في سيبويه وإما في غيره. وقرأ على شيخنا العلامة أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني رحمه الله كتابا من تصانيفه وعلق شيئا، وأشياء كثيرة غير ذلك".(السخاوي، ٢٠٠٥م).

مؤلفات الإمام النووي:

ترك الإمام النووي مؤلفات كثيرة، استفاد منها العلماء وطلبة العلم، فأصبحت مراجع غنية ومصادر ثرية. وأشار السيوطي (١٩٨٨م) إلى تنبيه الأسنوي إلى تصانيف الإمام النووي بأنه لما تأهّل للنظر والتحصيل، رأى من المسارعة إلى الخيرات أن جعل ما يحصله ويقف عليه، تصنيفاً ينتفع به الناظر فيه، فجعل تصنيفه تحصيلاً، وتحصيله تصنيفاً، وهو غرض صحيح، وقصد جميل، ولولا ذلك لَمَ يتيسر له من التصانيف ما تيسر له.

وتشمل مؤلفاته مجالات متعددة، منها: الاعتقاد، والحديث، والفقه، واللغة، وغيرها من العلوم. ومن مؤلفاته في الحديث: شرح صحيح المسلم، والأذكار النووية، ورياض الصالحين، والأربعون النووية، والتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، وشرح سنن أبي داود، والتلخيص شرح صحيح البخاري.

وأما تصانيفه في الفقه، فمنها: روضة الطالبين، ومنهاج الطالبين، والإيضاح في المناسك، والمجموع شرح المهذب، وفتاوى الإمام النووي. ولا يفوت الإمامُ جهدَه في اللغة العربية، فألّفَ كتابَينِ مشهورَين، وهما: تهذيب الأسماء واللغات، والتحرير في ألفاظ التنبيه.

مواقف الإمام النووي اللغوية والنحوية:

كان الإمام النووي عالِمًا وبحراً في علوم اللغة، وله فكرةٌ واضحةٌ عنها، كما في قوله في مقدمة كتاب تهذيب الأسماء واللغات: "فإن لغة العرب لما كانت بالمحل الأعلى، والمقام الأسنى، وبها يعرف كتاب رب العالمين، وسنة خير الأولين والآخرين، وأكرم السابقين واللاحقين، صلوات الله عليه وعلى سائر النبيين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، اجتهد أولو البصائر والأنفس الزاكيات، والهمم المهذبة العاليات فى الاعتناء بها، والتمكن من إتقانها بحفظ أشعار العرب وخطبهم ونثرهم، وغير ذلك من أمرهم، وكان هذا الاعتناء فى زمن الصحابة، رضى الله عنهم، مع فصاحتهم نسباً ودارًا، ومعرفتهم باللغة استظهارًا، لكن أرادوا الاستكثار من اللغة التى حالها ما ذكرنا، ومحلها ما قدمنا". ويرى الإمام النووي (٢٠٠٢م) أنّ تعلم اللغة العربية وتعليمها من فروض الكفايات.

وقد وصف ابن قاضي شهبة (١٩٨٧م) مكانة الإمام اللغوية والنحوية قائلاً: "أبو زكريا النووي الفقيه، الحافظ النحوي اللغوي، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف المشهورة، كان إماماً في اللغة والنحو. قرأ ذلك على الشيخ جمال الدين بن مالك، ونقل عنه في تصانيفه، وصنف تهذيب الأسماء واللغات، وتركه مسودة، وهو يدل على تبحره في علم اللغة". وكان الإمام النووي يضع الاهتمام الكبير بدراسة اللغة وخاصةً النحو، بل يرى أنّ معرفة العربية شرط في المحدث، كما يرى أنّه يجب على طالب الحديث أن يتعلم من النحو ما يسلم به من اللحن والتصحيف. (السيوطي، ٢٠١٠م)

وبالنسبة إلى مواقف الإمام النووي وجهوده في النحو العربي، فبذل جهداً كبيراً فيه حينما يقوم بذكر القضايا أو المسائل المتعلقة بالنحو العربي وتوضيحها في شرح كتاب الحديث، وهو شرح صحيح مسلم. ومن جهوده في النحو العربي أن يشير الإمام إلى المسألة النحوية، ويقدم لها شرحاً وافياً من غير تعرض لخلافٍ. والإمام أيضا قد يورد مسألةً إيرادَ من يذهب فيها مذهباً نحوياً محدداً، ويوضحها موضحًا ما فيها من لغات وأحكام. (جاسم، ٢٠١٥م)

وكذلك، يأتي الإمام النووي أحيانا بمسائل نحوية وما فيها من أقوال من غير ترجيح أو ميل إلى أحدها، كما يأتي في حين آخر بمسائل نحوية وما فيها من أقوالٍ، مع ترجيحٍ أو تصحيحٍ أو أخذِ موقفٍ من مواقف معينة. ويجد الباحث أيضاً أنّ الإمام النووي يحتكم إلى المعنى في إجراء المكون التركيبِي على ظاهره أو أصله والخروج به عن ذلك، كما يقوم بالتوفيق بين المكون التركيبِي في أصل وضعه والاستعمالات المختلفة. (جاسم، ٢٠١٥م)

ويقف الإمام أيضاً بتوضيح الحكم النحوي أو تقرير المسألة النحوية إذا كانت موجزة أو متبسطة، وأحياناً قد يكتفي بإتيان جانب من جوانب المسألة أو معنى من المعاني النحوية، كما يلتقت إلى الخواص الاستعمالية لبعض مكونات النحو. ولا يرى الإمام الجانب الخاطئ إلا أن يقوم ببيان القاعدة الصحيحة في الاستعمال أو التلميح إلى من توقف أو تردد في وجه تجيزه العربية. وللإمام النووي أيضا وقفات مهمة عند الوجوه الإعرابية، التي قام بتعليقها أو بيانها، كما كان له وقفات عند الجمل العربية، بحيث أنه يأتي بتعليقها أو يعالج نوعا معينا من قضايا الجمل المختلفة.

ومن جانب آخر، تناول الإمام النووي الظواهر اللغوية الوارد في التركيب، مثل: الزيادة، والتضمين، والحذف، والتقديم والتأخير، وغيرها. وقام بتفسيرها وتقديرها ومناقشتها بصورة واضحة. وبهذه الجهود المبذولة، يمكن الباحث أنْ ينبّه إلى أنّ للإمام إسهاماً عظيماً في الجانب النحوي، ويستحسن الإكثار من إبراز براعته النحوية.

وأما بالنسبة إلى منزلته في النحو، فيحتاج إلى النظر إلى مكانته العلمية. لقد كان له مكانة راقية لا شك فيها؛ إلا أنها لا تنحصر في الفقه والحديث وغيرهما، بل يرى الباحث أنه يستحق أن يكون له مكانة في النحو نظراً إلى جهوده وإسهاماته في مناقشة الموضوعات النحوية في مؤلفاته الفقهية والحديثية.

ويلاحظ الباحث أنّه من الصعبِ الحصولَ على آراء العلماء حول مكانته النحوية، إلا ما يجده عند ابن قاضي شهبة (١٩٨٧م)؛ إذ وصفه بأنّه النحوي اللغوي. وأما الذهبي، فرأى بأنه ذو سعةِ معرفةٍ

بالحديث والفقه واللغة، أي لا يخص بذكر النحو، بل اللغة فقط. ويتوقع الباحث أن من أهمّ الأسباب التي تؤدي إلى قلة ذكر مكانته النحوية شهرتُه في الحديث والفقه. وهذه الشهرة تغلبت على ما عليه من جانب نحوي. وقد يكون السبب أيضا عدم وجود كتاب خاص له في النحو العربي، بل له مؤلفان في اللغة، وهما: تهذيب الأسماء واللغات، والتحرير في ألفاظ التنبيه.

ويلاحظ الباحث أيضا أن مكانته النحوية، بدأت أن تظهر بوجود دراسات لغوية ونحوية حديثة في مؤلفاته في الحديث، مثل: رياض الصالحين، وشرح صحيح مسلم، وغيرهما. كما يرجو الباحث أن تكون هذه الدراسة محاولةً جادةً لرفع منزلة الإمام النووي النحوية بحيث تبرهن على أنّ الإمام ليس فقط من كبار العلماء في الفقه والحديث، بل هو أيضا من علماء النحو.

ومن الأمثلة التي تبرهن موقف الإمام النووي في النحو، إشارته إلى المعاني الوظيفية لحرف الجر (إلى) في مناقشته لغسل المرفقين عند بعض العلماء الذي يرى عدم وجوب إدخال المرفقين في الغسل في كتابه المجموع، فقال: "واحتجّ أصحابُنا بقول الله ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾، فذكر ابن قتيبة والأزهري وآخرون من أهل اللغة والفقهاء في كيفية الاستدلال بالآية كلاماً مختصره: أنّ جماعة من أهل اللغة – منهم العباس ثعلب وآخرون – قالوا (إلى) بمعنى (مع). وقال أبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزجاج وآخرون: (إلى) للغاية، وهذا هو الأصح الأشهر". ثم بيّن الإمام الفرقَ بين دلالة (إلى) بمعنى (مع) ومعنى الغاية، فقال: "فإن كانت بمعنى (مع) فدخول المرفق ظاهر، وإنما لم يدخل العضد؛ للإجماع. وإن كانت للغاية فالحد يدخل إذا كان التحديد شاملا للحد والمحدود، كقولك: قطعت أصابعه من الخنصر إلى المسبحة، أو: بعتك هذه الأشجار من هذه إلى هذه، فإن الإصبعين والشجرتين داخلان في القطع والبيع بلا شك؛ لشمول اللفظ، ويكون المراد بالتحديد في مثل هذا: إخراج ما وراء الحد مع بقاء الحد داخلا، فكذا هنا: اسم (اليد) شامل من أطراف الأصابع إلى الإبط، ففائدته التحديد بالمرافق مع بقاء المرفق". ولكن، وعلى الرغم من إشارة الإمام

لدلالة (إلى) للغاية، قد تبيّن للباحث أنّه يأخذ دلالة (مع)، لأنه يرى إدخال المرفقين في الغسل واجب. وهكذا قول مُصنّف المهذب؛ إذ يقول الإمام الشيرازي: "ويجب إدخال المرفقين في الغسل".

الخلاصة

توصلّ البحث إلى النتائج المهمة، ومنها إنّ البحث أثبت أنّ الإمام النووي عالمٌ نحويٌّ، وليس فقط فقيهاً، ومحدثًّا. كما لاحظ الباحث أنّ شخصية الإمام النحوية بارزة من خلال أقوال العلماء فيه ومنهجه في تقديم الموضوعات النحوية وما يتعلق بها من القضايا، والمسائل، والوظائف، ودراستها، ومناقشتها، وشرحها، وغيرها. ولذلك، رأى البحث أن الإمام النووي يستحقّ المكانة الراقية في النحو العربي. وكذلك، كشف البحث أنّ شهرة الإمام النووي في النحو العربي لا تَظهر كما هي شهرته في الحديث والفقه. ووجد الباحث وصفَ الإمام النووي بأنه نحويّ في ترجمته عند دارسٍ أو عالمٍ واحدٍ؛ وأمّا وصفه بالفقيه أو المحدث، فيتوافر في معظم الكتب التي فيها ترجمة الإمام النووي.

وأخيراً، يوصي البحث بالاعتراف بشخصية الإمام النووي النحوية، وإظهار شهرته في النحو العربي بإضافة النسبة النحوية إلى لقبه، بحيث يطلق عليه الإمام النووي النحوي، كما هو مشهور بـ:"الفقيه الإمام النووي"، أو "المحدث الإمام النووي". ويوصي كذلك بالمطالبة برفع مستوى الإمام النووي في الجانب النحوي، كما تدعو الدراسة إلى الإكثار من إبراز إسهاماته النحوية المتوافرة في مؤلفاته الكثيرة.

المصادر والمراجع

ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الأولى، ١٩٩١م).

ابن كثير، أبو الفداء أبو عمر بن إسماعيل، **البداية والنهاية**، (دمشق: دار الفكر، د.ط، ١٩٨٦م).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين، **طبقات الشافعية**، تحقيق: الحافظ عبد الحليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م).

أحمد فريد، **الإمام النووي**، موقع صيد الفوائد، التاريخ: ٢٠١٢/٢/١٣م، عنوان الموقع: (www.saaid.net/book/7/1257.doc).

جاسم، عبد السلام مرعي، **جهود النووي اللغوية والنحوية والصرفية في تحرير ألفاظ التنبيه**، (جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد١١، العدد٢، ٢٠١٥م).

السخاوي، شمس الدين محمد عبد الرحمن ، **المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي**، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، (المدينة: مكتبة دار التراث، د.ط، ٢٠٠٢م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، (المدينة: مكتبة دار التراث، د.ط، ٢٠٠٢م).

السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد، (دمشق: دار طيبة، د.ط، ١٩٩٨م).

عويضة، كامل محمد ، **الإمام النووي شيخ المحدثين والفقهاء**، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م).

محمود داود دسوقي، خطابي، **العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي**، موقع الألوكة الثقافية، التاريخ: ٢٠١٢/٢/١٤م، عنوان الموقع: (http://www.alukah.net/Culture/0/22435/).

محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، **العبر في الخبر من الغبر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٩٨٥م).

النووي، محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف ، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م).